

نشأة القانون وتطوره

نشأة القانون وتطوره

► ظهرت القاعدة القانونية مع ظهور أول إنسان لتنظيم سلوكه، وبعد تكوين الأسرة وتعدد العشائر وظهور القبائل تطورت هذه القواعد وظهرت في صورة أعراف وتقاليد دينية تم تدوينها لاحقاً، وعموماً يمكن أن نختصر المراحل التي مرت بها القاعدة القانونية خلال تطورها فيما يلي:

نشأة القانون وتطوره

► أولاً: مرحلة الوحي الإلهي:

ظهرت القاعدة القانونية مع ظهور الإنسان في صورة أوامر ونواهي تنظم سلوكه مع الخالق، ويتجلى ذلك في قوله تعالى: « وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ »

سورة البقرة: الآية 35

نشأة القانون وتطوره

► وقوله تعالى أيضا: «قُلْنَا أَهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»

سورة البقرة: الآية 38

نشأة القانون وتطوره

▶ ثانيا: مرحلة التقاليد الدينية:

يدخل في إطار مصطلح الدين الكتب المنزلة من عند الله سبحانه وتعالى، إلى جانب بعض المعتقدات كتأليه الأشياء وقوى الطبيعة وحتى الأشخاص، والدين أوسع نطاقا من القانون، لأنه إلى جانب تنظيم سلوك الإنسان وعلاقته بغيره نجده كذلك ينظم علاقة الإنسان بخالقه.

نشأة القانون وتطوره

► فبعد تكوين الأسرة وظهور القبائل والجماعات المختلفة، بقيت هذه الأخيرة خاضعة في تنظيم سلوكها للقواعد الإلهية، لكن نتيجة لترحالها والتباعد الزمني بين الرسل والأنبياء، تكونت قواعد دينية جديدة بسبب انتشار عبادة الأصنام وتأليه الملوك.

نشأة القانون وتطوره

▶ ثالثا: مرحلة التقاليد العرفية:

العرف هو السلوك الذي اعتاد الناس على إتياه أو اتباعه حتى أصبح ملزما لهم بحيث يترتب على مخالفته جزاء، وقد ظهر العرف نتيجة لاستقرار الجماعات وتطور المجتمع اقتصاديا وسياسيا وفكريا، وانتقل القانون إلى مرحلة التقاليد العرفية على إثر انتقال السلطة من الحكام المؤلهين ورجال الدين إلى طبقة الأشراف (النبلاء) التي اضطرت لاحقا إلى إشراك الطبقات الدنيا معها في الحكم.

نشأة القانون وتطوره

► رابعا: مرحلة التدوين:

ظهر التدوين بظهور الكتابة، حيث قام كل مجتمع بتجميع وتدوين القواعد التي كانت تحكمه حتى تصبح معروفة لدى العامة، وتراوحت هذه القواعد بين الأحكام الدينية والتقاليد العرفية، وأصبحت تعدل كلما دعت الضرورة وحاجة المجتمع إلى ذلك.